العمل الفدائي المنطلق من سورية بمثابة خرق لاتفاق فك الالتحام . لكنه اكد مرتين انه تم ابلاغ اسرائيل انها لا تستطيع « الانتقام بدون تمييز »(٦).

ولكن أين تستطيع اسرائيل توجيه ضرباتها الانتقامية عندما سيتابع مقاتلو الثورة الفلسطينية حربهم ضد قوى الاحتلال ؟ لقد كانت اسرائيل تمارس دائما « الرد الاعنف » ضد قواعد الثورة ومعسكراتها ومخيمات اللاجئين في الاراضي العربية المجاورة ، كما كانت تصعد الرد في بعض الحالات حتى يشمل اهدافا عربية عسكرية او مدنية ، وكانت غايتها من هذا الرد هو الردع ورفع معنويات مواطنيها وتبديد الاثر المعنوي الجيد داخل المعسكر العربي . بيد ان موازين القوى الجديدة ستجعلها عاجزة عن استخدام سلاح ردعها الاول (الطيران) للقيام بعملية « الرد المحدود » ضد اهداف سورية او فلسطينية تقع على الارض السورية ، لان هذا الرد سيجعلها تتعرض لخسائر لا تتناسب مع النتائج المحققة ، كما سيصعد حدة التوتر في المنطقة من جديد . كما ان الرد الشامل يتطلب حشد القوى وتعبئة الاحتياط واستنفار الجيشين المصري والسوري والصدام معهما بمجابهة شاملة غير مضمونة العواقب ولا تحظى بأي دعم دولي ، وقد لا تحظى بدعم الولايات المتحدة الراغبة في تهدئة المنطقة . ويدفعنا كل هذا الى الاعتقاد بأن اسرائيل ستوجه « الرد التنفيسي » نحو لبنان ، سواء انطلق الفدائيون عبر حدوده أم عبر حدود سورية ، كما انها ستلجأ الى الرد على الثورة الفلسطينية مباشرة باساليب « الارهاب المضاد » وفق مخطط طويل الامد . ولقد عبر رئيس اركان العدو الجنرال مردخاي غور عن هذا الخط عندما حمل لبنان في ٦/١٤ مسؤولية العمليات الفدائية الاخيرة ، وهدد بالاغارة على قواعد الثورة الفلسطينية الموجودة في المدن اللبنانية رغم صعوبة هذا العمل ، ثم أشار الى ان اسرائيل « تملك وسائل اخرى » لشن مثل هذه الاغارات ، دون ان يحدد ماهية هذه الوسائل(٧).

● ينص البند (أ) من الاتفاق على تطبيق القرار رقم ٣٣٨ ، الذي لا يخرج في جوهره عن القرار رقم ٢٤٢ . وهذا يعني ان الطرفين ملتزمان بالقرار ٢٤٢ . ولا يتناقض هذا الالتزام مع الموقف العربي ، ولكنه يتناقض بشكل كامل مع الموقف الاسرائيلي . ففي الوقت الذي يعتبر به المسؤولون في مصر وسوريه أن الاتفاق عبارة عن خطوة اولية لا بد وان تتبعها خطوات تالية ، نرى أن رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديدة يقول في بيانه الوزاري (٦/٣) : « بعد المرحلة الحالية من الفصل بين القوات ، والالتزام التام بالاتفاق المبرم لن يكون هناك مجال لمرحلة جديدة مؤقتة ، وبعد ان نحقق تقدما في علاقاتنا مع مصر ينبغي ان نطرح السؤال التالي : هل سوريه مستعدة لتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل ؟ » ثم يضيف قائلا : « من الضروري أن يعلم قادة الدول المجاورة ان اسرائيل لها الحق في حدود قابلة للدفاع عنها . ولن تعود اسرائيل — حتى في اطار معاهدة سلام — الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ »(٨). فاذا ما أخذنا اقوال رابين بشيء من الجدية ، وجدنا انها **اعلان للحرب خلال الحديث عن السلام** . ولقد كشف وزير الخارجية السوري عبدالحليم خدام ديماغوجية رئيس حكومة العدو عندما صرح للصحفيين في لبنان في مساء الثالث من حزيران (يونيو) ، بعد اجتماعه مع الرئيس سليمان فرنجيه « ان رابين يعرف أن على اسرائيل ان تنسحب من جميع الاراضي المحتلة » . وفي السابع من حزيران (يونيو) صرح وزير الخارجية السوري خلال زيارته الرسمية للكويت ، ان القوات السورية مستعدة لاستئناف القتال اذا لم تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية، ولم يستعد الشعب الفلسطيني حقوقه(٩).

ولقد جاء الرد المصري على أقوال رابين في الخطاب الذي القاه الرئيس انور السادات أمام الجيش الثالث بالقرب من مدينة السويس في الرابع من حزيران ، وأكد فيه ان مهمة